

## ذكريات

القاهرة فيما بين ١٩٠٣ و ١٩٠٧

في عام ١٩٠٣ اجتزنا امتحان الشهادة الابتدائية ، وكنا في القطر كله لا نزيد على ثلاثمائة أو أربعمئة تلميذ . وعقد الامتحان في القاهرة . ولم يكن بالقطر كله سوى ثلاث مدارس ثانوية كانت في نظامها ثكنات يتسلط عليها الإنجليز بالأوامر العسكرية والعقوبات العسكرية . والتحقّت بالمدرسة التوفيقية ثم بالمدرسة الخديوية . وكان الإنجليز يحاربون شيئين في الأمة لا ثالث لهما . وكانوا يكفلون بقاءنا في ظلام الجهل وذلة الفقر بهذين الشيئين ، وهما محاربة التعليم ، ومحاربة الصناعة . ونجحوا في ذلك نجاحاً عظيماً ؛ فلم يسمحوا طيلة إشرافهم على وزارة المعارف بإنشاء مدرسة ثانوية للبنات في أي مدينة . من مدن القطر . وكانوا يعلموننا أن بلادنا زراعية لا تلائمها الصناعة ، كأن القدر قد قضى علينا بالفقر الأبدى . وكانوا يصرون على المحافظة على « تقاليدنا » . فكانت المدرسة السنية الابتدائية في القاهرة ، وكانت ناظرتها إنجليزية ، تصر على البرقع للتلميذات وهن في العاشرة أو الثانية عشرة من العمر . وكان معلم اللغة العربية يفصل من وزارة المعارف إذا نزع عمامته وقفطانه واتخذ البنطلون والجاكته . وتقدمت الآنسة نبوية موسى لامتحان الشهادة الثانوية في سنة ١٩٠٧ من بيتها . فرفض دنلوب المستشار الإنجليزي لوزارة المعارف قبولها في الامتحان . ولكنها استمرت على الكفاح وأحدثت ضجة في الجرائد ، وتقدمت في السنة التالية فقبلت ونجحت ولكن الإنجليز تنهبوا . فلم تفر فتاة مصرية بالشهادة الثانوية منذ سنة ١٩٠٨ إلى ١٩٢٩ حين تقدمت الفتيات اللاتي أنشأت لهن وزارة المعارف مدرسة ثانوية في ١٩٢٥ أي بعد إعلان الاستقلال بسنتين .

وكانت التلمذة في المدرسة الخديوية فيما بين ١٩٠٣ و ١٩٠٧ سلسلة من التعذيب . فكان أحدنا يعاقب طيلة العام الدراسي بالحضور يوم الجمعة في المدرسة حتى لا يهنا بالأجازة الأسبوعية . وكان من العقوبات المألوفة أن يحضر

أحدنا في منتصف الساعة السابعة صباحاً أى في الظلام مدة الشتاء ، ثم لا يترك المدرسة آخر النهار إلا بعد الحبس ساعة أو أكثر . وقد يكون السبب الوحيد لكل هذه العقوبات أن المعلم الإنجليزي قد طلب من التلميذ أن يقعد فوقف ، أو يقف فقعد . وقد تكون هذه المخالفة محض التباس لا أكثر . ثم يتأخر المسكين في الحضور في الساعة السادسة والنصف صباحاً ، فيزداد عقوبة والزيادة تتراكم . وهذا إلى عقوبات أخرى مهينة مثل حرمانه من الغذاء إلا برغيف يأكله وهو واقف أمام زملائه .

وكان ناظر المدرسة يدعى شارمان ، وكان يتأنق في تعدينا . وحدث أن الجمعية الخيرية الإسلامية أرسلت على نفقتها بعض تلاميذها من مدارسها الابتدائية ، وكانت تشتري لهم ملابسهم في شكة واحدة . وكان هؤلاء المساكين يجولون من هذه الملابس الصفراء الرخيصة . واشتروا غيرها من الملابس المألوفة ، حتى لا يتميزوا بفقرتهم أمام زملائهم . ولكن شارمان أصر على أن يلبسوا ملابسهم التي تصممهم بالفقر ، فلبسوها وكانوا يتزوون منا في خجل . ولست أشك في أنه حين أعلنت الجرائد وفاة شارمان هذا غرقاً في أواخر الحرب الكبرى الأولى عم الفرح جميع القارئین الذين كانوا تلاميذه . وقد يستنكر القارئ هذه العاطفة منا . ولكنى أؤكد أن التلمذة في تلك السنين كانت عذاباً لا يطاق . وكان للمعلمين الإنجليزي لذة في تعدينا . وكانت العلاقة بيننا وبين هؤلاء المعلمين خالية من الإحساس البشري ، حتى لقد كنا أحياناً نجمل اسم أحد المدرسين طيلة العام الدراسي .

وقضيت ثلاث سنوات بالمدرسة الخديوية لا أكاد أعد أسبوعاً واحداً فيها هنتت به . ولذلك تخلفت عن الدراسة . وكان من أسباب هذا التخلف أيضاً أنى مرضت بعيني واحتجت إلى إجراء عمليتين لا يزال أثرهما المشوه باقياً . كما أنى أعزو إلى عذاب المدرسة هذه العريضة الجنسية الذاتية التي انعمت فيها للترفه عن نفسى ، وإزالة الكمد الذى كانت تحدته هذه الحياة المدرسية المرهقة . ولكن القاهرة في تلك السنين ( ١٩٠٣ - ١٩٠٧ ) كانت خافلة بتباشير العصر الجديد . فقد رأيت فيها الأوتومبيل لأول مرة . ولكن الحياة القديمة كانت لا تزال راسخة . فكان السقاء يحضر الماء في قربته لمتزلنا . وكنا أحياناً نركب الحمير من مكان إلى آخر لأن الترام كان في شوارع قليلة . ولم يكن شئ

من المنازل قد بنى على الضفة الغربية من النيل، كما أن هليوبوليس كانت لا تزال صحراء . بل أذكر أن شمال المدرسة التوفيقية في ١٩٠٣ كان خالياً من المباني إلا القليل المتفرق .

وكنا نتحدث في تلك السنين عن شيئين يجركان المجتمع المصري هما الاحتلال الإنجليزي، وحركة قاسم أمين لتحرير المرأة، ولم أكن أهتم بالحركة الثانية كثيراً . وكان « الحزب الوطني » أعظم قوة تكافح الاحتلال في ذلك الوقت . وكان قد أُلّفه في ١٨٩٧ ستة من الشبان المنتهين هم : أحمد لطفى السيد (باشا) ومصطفى كامل ومحمد فريد ومحمد عثمان (والد أمين عثمان باشا) ولبيب محرم (شقيق عثمان محرم باشا) وسعيد الشيمى . وكان « اللواء » جريدة الحزب الوطني يستهوى النفوس، وكنا نسارع إلى شرائه عقب الانصراف من المدرسة . ولكن الشبان الأقباط كانوا يجدون بعض الاستياء من الدعوة الدينية في الحزب الوطني وكذلك الدعوة العثمانية أى التركية . وكان منطقتهم يقول : « إذا كنتم تدعون إلى جامعة إسلامية وإلى تأييد الحقوق العثمانية في مصر مع أن الأتراك ليسوا فقط أجنب بل إن تاريخهم يحفل بالمظالم في مصر، فإن لنا الحق في الاتجاه نحو جامعة مسيحية والاعتماد على الاحتلال البريطانى . »

وقد انتهى موقفهم هذا إلى أن حمل مصطفى كامل عليهم وأثار تعصبا دينيا ساءت عواقبه واستغله الإنجليز أيام كرومر وجورست . ولم يصلح هذا الفساد القومى غير أحمد لطفى السيد حين أسس « الجريدة » ودعا دعوة مصرية بحتة ليس فيها شئ من الدعاية للأتراك أو للعرب أو للإسلام . ولكن حتى مصطفى كامل قبيل وفاته بخمسة أشهر أو ستة أعلن في مقالات أن مصر يجب أن تكون للمصريين فقط ، وكان لهذا يعارض الخديوى عباس في ممالاته للدولة العثمانية . وبلغ من معارضته له أن جريدة « المؤيد » وصفته بأنه قد أصبح يشبه عرابي . والواقع أن المجتمع المصرى في بداية هذا القرن كان مجتمعاً تركياً أو كالتركي؛ فكان الاضططياف في استانبول مألوفاً ، وكانت الحكومة المصرية تؤدى « الجزية » للسوية لتركيا . وكانت العائلات الغنية عائلات تركية خالصة أو خلاسية . وقلما كنا نجد « مصرى » ثريا . ولذلك حين تتأمل العائلات المصرية الثرية في ١٩٤٦ تجد أنها كلها حديثة العهد بالثراء . وهذه الحال تفسر لنا نفسية الحركة العرابية . فإن عرابي كان يتأمل وطنه في ١٨٨٠ فلا يجد فيه

مصرياً صميمياً يملك شيئاً يؤبه له . وكان جميع الأثرياء من الأتراك أو الألبان الذين كان محمد على قد اختصهم بالامتيازات ، وأقطعهم أرض المالكين المصريين الذين استولى على عقود امتلاكهم وأحرقها . ولذلك كنا لانعرف رئيساً للوزارة إلا وهو تركي الأصل . بل أحياناً كانت تؤلف الوزارة وليس بين أعضائها مصري صميم واحد أيام إسماعيل وتوفيق . وكنا نرى هؤلاء الأرستقراطيين على سخفهم ونذالتهم وهم في عرباتهم يتزهون على جسر قصر النيل . وكان يتقدمهم قواص أو قواصان وكل منهما في ستره تهزيجية يحمل عصا طويلة في وضع عمودي ويعدو أمام العربه وهو يصيح : هيه ، هيه .

وكانت الجرائد المقروءة في تلك السنوات ثلاثاً : « اللواء » الذي كان يحرك الأمة إلى المطالبة بالجلء ويقرؤه جميع الشبان . و « المؤيد » الذي كان يؤيد الخديوى ويقرأه أبناء البيوتات التركية والمحافظون من المصريين . و « المقطم » الذي كان يؤيد الإنجليز ويقرؤه الموظفون . أما « الأهرام » فكان في ركود يشبه الموت لا يقرؤه غير عدد صغير من التجار .

وكان الخديوى عباس محور الحركة الوطنية في أوائل حكمه . وهو الذي أوعز بإيجاد الحزب الوطنى ، وكان يعاونه بالمال . ومما زاد الخديوى اتجاها نحو الحركة الوطنية تلك الإهانات الشخصية التى كان يجدها من كرومر ؛ فقد حصل هذا الرجل على تربيته السياسية فى الهند ، وكان يعامل المصريين كما كان يعامل الإنجليز الهنود قبل خمسين أو ستين سنة ، وكانت له فى ذلك أساليب طفولية . وقد رأيت ذات مرة وهو ينزل من عربته ، فلم ينزل مستويماً على قدميه كما يفعل البشر ، بل تقدم له خادم مصرى وحمله كأنه طفل من العربى فى عناية ورقة حتى حط جثته على الأرض . . . وقد فعل هذا فى ظنى كى يثبت أنه سيد مطاع أو ملك غير رسمى . وتشاجر مرة مع الخديوى لأن الحوذى الذى كان يسوق عربته انجليزى . وحاول مرة ، عقب انتقاد الخديوى للجيش المصرى الذى كان كتشنر قائداً عامّاً له ، أن يعين وزيراً إنجليزياً . وكان كرومر هذا من عتاة الاستعماريين ، وهو الذى أحال القطر المصرى كله إلى عزبة للقطن ، وقتل الصناعة المصرية قتلاً تاماً ، حتى إننا حوالى ١٨٩٢ أنشأنا مصنعا فى القاهرة لغزل القطن ونسجه ، وجئنا له بمدير إنجليزى ، فأصر كرومر على فرض الضرائب الباهظة عليه حتى أغلقه . ثم ، وهنا عبرة ، عين مديره الإنجليزى فى الحكومة المصرية .

وبفضل الحزب الوطني ، بل بفضل الشاب مصطفى كامل ، تزايدت الحركة الوطنية وأخذت موجاتها تعلو وتزيد . ورأى كرومر عجزه عن مكافئتها ، فحمله الغيظ على العنف الأحمق بل على التوحش الإجرامى . فاتهز حوالى سنة ١٩٠٧ فرصة التقاء الجنود ببعض الريفيين فى دنشواى إحدى القرى فى المنوفية ، وكانوا يصيدون الحمام الذى كان هؤلاء الفلاحون يربونه ، فاشتبك الريفيون مع الإنجليز فى مشاجرة انتهت بقتل بعض الإنجليز أو بالأحرى بوفاته . وعندئذ عينت محكمة «مخصوصة» كان رئيسها المرحوم بطرس غالى باشا ، ومن أعضائها المرحوم فتحى زغلول باشا ، وكان المحامى عن الإنجليز المرحوم الهلباوى الذى صار بعد ذلك عضواً فى حزب الأحرار الدستوريين . وشرع فى محاكمة الدنشوائيين وعم الأمة توتر نفسى وغلت العواطف . وكتب «المقطم» بأن المشنقة أرسلت إلى دنشواى قبل أن تنتهى المحاكمة ، فحجلت الحكومة . وكذبت الخبر . ولكن المرجح أن المقطم كان صادقاً ؛ لأنه كان يتصل اتصالاً تاماً بالإنجليز فى ذلك الوقت . وصدر حكم المحكمة بجلد البعض وبسحق الآخرين . وأنفذت الأحكام فى القرية ذاتها ، ورأى الأطفال آباءهم يشنقون أو يجلدون ، ورأت الزوجات والأمهات والشقيقات والآباء أعزاءهم وهم يتدلون من الجبال أو يصرخون من الجلد .

وأذكر أنى كنت فى الإسكندرية فى ذلك الوقت أنزه مع أخى ، وكنا نأكل فى المطاعم . فلما قرأت الحكم عمى جود يشبه الغثيان ، فلم أستطع الأكل جملة أيام . ودارت فى رأسى خواطر جنائية عن هؤلاء المعتدين على بلادنا وأهلنا . وخجل الإنجليز أنفسهم من هذا الحادث الإجرامى ، فعزلوا كرومر عن وكراته فى مصر . وكان يرأس الوزارة الإنجليزية فى ذلك الوقت رجل من الحريين يدعى هنرى كامبل بانرمان . ولكن وزير الخارجية المدعو جراى برر جريمة كرومر بأن وقف فى البرلمان يقول : إن التعصب الإسلامى قد نقشى فى إفريقية الشمالية كلها بما فى ذلك مصر . وكتب «المقطم» مقالا عنوانه «التعصب يمتد ويشقد» ما زالت كلماته ترنّ فى ذهنى ، ولا تزال «دنشواى» عندى من الذكريات النفسية الأليمة .

وقد وجدت تعزية فى شئ واحد هو أن الوجدان الوطنى أصبح عاما وتنبهت الأمة كأنها استيقظت من نوم ، فكنت أجد بعض الشبان يشترن «المقطم»

ويمزقونه حتى لا يقرأه أحد، وحتى الأقباط الذين كانوا متوجسين من حركات الحزب الوطني الدينية، أصبحوا وطنيين يكرهون الإنجليز. وكان هذا الانفعال الجديد ملحوظاً في أعضاء عائلتنا. ولكن اختلاط الحركة الوطنية بالدعوة الإسلامية من ناحية وبالرغبة في السيادة العثمانية من ناحية أخرى عرقل الاندماج التام للأقباط في الحركة الوطنية، فكانوا يشيخون عنها ويذكرون حكم الأتراك ومظالمهم أيام إسماعيل وتوفيق.

وشعرت في ذلك الوقت بما لازلت أشعر به الآن، وهو أن الاستعمار البريطاني ليس هو العدو الوحيد لبلادنا؛ لأن الرجعية بالتزام التقاليد، وكرهاته الروح العصرية في السياسة والاجتماع والعقيدة، كل هذا يتألف منه عدو آخر لعرقة أمتنا عن التقدم. وكانت نظرية التطور التي تعلمتها من «المقتطف» قد جعلتني ألح بصيصاً من الرؤيا الجديدة، وأن أومن بأن العلم الذي حقق السيادة وأن لم يحقق السعادة لأوروبا، جدير بأن يرفعنا من حضيض الفقر والجهل الذي وضعنا عليه الإنجليز، وأن يحقق لنا استقلالنا. ولذلك وجدتني من ذلك الوقت أدعو إلى أن نعيش المعيشة العصرية، وأن أناصب الرجعيين المصريين العداء الذي أناصبه للإنجليز.

وكان على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» معدوداً بين كبراء الكتاب الصحفيين يحسن المناقشة ويلتزم المنطق والتعقل. وكان «المؤيد» قليل الانتشار يسبقه «اللواء» ويطنى عليه بمقالات مصطفى كامل النارية. ولكن «المؤيد» كان يثب في الأزمات. ففي حادثة دنشواي مثلاً أقبل عليه القراء، وهم في كمد وحزن وحيرة، يقرأونه ويتعقلون ما يكتبه عن السياسة الإنجليزية المصرية وينظرون للمستقبل من خلال بصيرته.

ولكن علاقه الشيخ على يوسف بالخدوي جعلته يتجه صوب استامبول أو كما كانوا يسمونها «الاستانة العلية» حتى إنه عندما أسس «مجلس المبعوثان» في تركيا دعا المصريين إلى أن يرسلوا نواباً عنهم فيه؛ إذ أن مصر جزء من الدولة العثمانية...

أما مصطفى كامل فكان يغزو قلوب الشبان. وكان إذا أعلن عن خطبة يلقيها تجمع الألوف لسماعه. وكان في شبابه وحماسه إغراء للشبان. وقد مات بالدرن ولما يبلغ الثانية والثلاثين.

وفي تلك السنين شبت الحرب بين روسيا واليابان ، فاتجه الرأي العام نحو اليابانيين باعتبار أنهم أمة شرقية مثلنا ، فكنا نفرح كلما قرأنا عن هزيمة روسية ؛ لأن روسيا كانت تمثل في أذهان الجمهور أوروبا التي تنتمي إليها بريطانيا ، كما أن اليابان كانت تمثل يقظة الشرق . حتى إن مصطفى كامل ألف عنها كتاباً باسم « الشمس المشرقة » .

وأحدث خليل صادق نهضة أدبية في تلك السنين بسلسلة من القصص كانت تخرج كل شهر باسم « مسامرات الشعب » وهي قصص مترجمة عن الفرنسية والإنجليزية اشترك في الترجمة له فيها كتابنا المعروفون مثل حافظ عوض وعبدالقادر حمزة (باشا) ومحمود أبو الفتح وغيرهم . ولكن الأدب لم « يتمصر » في ذلك الوقت ؛ لأن كفاحنا للأمبريالية البريطانية كان يستغرق كل مجهودنا . فكان الكاتب الذي يجد في نفسه القدرة على التعبير الفني يلتفت إلى السياسة قبل الأدب ، ويجاهد في إيقاظ الوجدان المصري الوطني . وما نقصنا نحن من هذه الوجهة سده إخواننا السوريون عنا ، وهم بالطبع كانوا أقرب إلى الثقافة العصرية الأوربية منا ؛ لأنهم تعلموا في الجامعة الكاثوليكية والجامعة الأمريكية في بيروت . وهم أيضاً ، لأنهم كانوا مسيحيين ، لم يجدوا العائق السيكلوجي الذي كنا نجدده نحن في مصر إزاء الثقافة الأوربية العصرية .

وكنا فيما بين ١٩٠٣ و ١٩٠٨ في تبلبل سياسي وفي تبلبل أدبي واجتماعي . فقد كانت تسود وجداننا السياسي نزعتان : الأولى والكبرى في الاتجاه نحو الدولة العثمانية والدفاع عن استقلالنا المصري ، بدعوى أننا جزء من هذه الدولة العثمانية . وواضح أن موقفنا هنا كان حائراً مقلقاً . ثم كانت النزعة الأخرى وقد بزغت ضعيفة تتلجلج بل لا تكاد تنطق ، وهي الدعوة إلى الاستقلال المصري التام والتخلص من بريطانيا وتركيا معاً .

أما التبلبل الأدبي فلم نكد نحس به في تلك السنوات . وكان جميع الكتاب ، باستثناء السوريين ، يعنون بالأدب دراسة القدماء من العرب لا أكثر . ولكن كان هناك تبلبل اجتماعي وضع خميرته مجد عبده وقاسم أمين ، ونمت وزكت هذه الخميرة في الوسط الإسلامي . وأصبح لها دعاة وخصوم .

وكان الخديو عباس محبوباً إلى سنة ١٩٠٧ يجد فيه الشباب رمزاً للكفاح . وكانت شراسة كرومر ، الذي كان يرغب في معاملته كما لو كان أحد مهرجات

المهند ، تنبه فيه هذا الكفاح . وتعلق به الجمهور وشاعت عنه مواقف وطنية . ومما سمعناه في تلك السنين أن ويصا واصف ومرقس حنا وعدداً آخر ، معظمهم من المحامين ، قصدوا إلى سراى عابدين وانتظروا إلى أن هم الخديو بركوب عربته ، فأصروا على أن يحلوا خيولها ويجروها هم . ولكن الخديو اتخذ موقفاً معارضاً لاتجاهات الشيخ محمد عبده نحو الأزهر ؛ فكان الخديو يصر على أن يبقى الأزهر كما كان منذ مئات السنين محافظاً لا تتسرب إليه تيارات الثقافة العصرية . وكان محمد عبده يصر على أن يتطور الأزهر إلى جامعة عصرية . واتجه المستنيرون من الأمة وجهة محمد عبده فازوروا عن الخديو .

ولكن أعظم ما جعل الجمهور المصري يتغير على الخديو هو ما كان يسمى بسياسة الوفاق . فإن الإنجليز ، بعد أن رأوا سياسة كرومر الشرسة مع الخديو قد أحالته إلى وطني يدس لهم ويؤيد الحركات الوطنية ضدهم ، عينوا السر الدون جورست وكيلا لهم بالقاهرة ؛ فتجرب هذا إلى الخديو وزاد في سلطته . وارتاح الخديو إلى هذا التغيير ارتياحاً عظيماً جداً ، وشرع يعارض الحركات الوطنية الدستورية ، ويسير مع الإنجليز في «سياسة وفاق» كان ضررها بالأمة فادحاً . وكانت سياسة الوفاق هذه سبباً في انقلاب مصطفى كامل ؛ إذ أنه أبى أن يسير مع الخديو ، وأصر على الكفاح . ولم تمض سنوات حتى أصيب جورست بالسرطان ومات به في إنجلترا . وأعرب الخديو عن حبه له ، وتقديره لسياسة الوفاق بأن زاره خفية وهو في فراش الموت .

ثم جاء كتشنر ، فأعاد سياسة كرومر ، ولكن في فجاجة العسكري وغشومته . وعاد الخديو إلى موقف المعارضة والمعاكسة للإنجليز .

ولو سئلت عن الفرق في القاهرة بين ١٩٠٥ و ١٩٤٥ لقلت إن نبض القاهرة قبل أربعين سنة كان أبطأ ، كما أن الإيقاع كان شرقياً في كل شئ تقريباً . فكان الناس يمشون أكثر مما يركبون . وكانت المدينة متجمعة متكئة في رقعة صغيرة لم تستفص بعد إلى صحراء هليوبوليس أو إلى الضفة الغربية من النيل . وكنا في الملابس نعبر طور الانتقال . فإني أذكر أني لبست قفطاناً بحزام وأنا تلميذ بمدرسة الأقباط في الزقازيق ، وكنت في العاشرة من العمر . ثم لبست أيضاً وأنا في الثانية عشرة بذلة رمادية من طراز الريدنجوت . أما نساؤنا وآنساتنا فكنن كلهن إلى سنة ١٩١٩ يتخذن البراقع والحبرات .

وكنا نقضى ليالى السرور عند الشيخ سلامة حجازى . والحق أن هذا الرجل كان ممثلاً بارعاً ، ولكنه لم يكن يمثل قدر ما يعنى . فقد وجد إقبالا عظيما على أغانيه فكان التمثيل عنده ملحقا بالغناء . وظنى أنه كان يفعل هذا مضطرا ؛ لأن كفاءته المسرحية كانت عظيمة جدا . ولا بد أنه كان يتألم ؛ لأن الجمهور لا يقدرها ويؤثر عليها الغناء .

وكانت هناك إلى جنب مسرح الشيخ سلامة ملاء أخرى كانت غاية في الفحش ، حيث كانت الراقصات يقمن بحركات وإيماءات هى في صميمها محاكاة غير فنية للتعارف الجنسى ، محاكاة فاحشة رخيصة دنسة مهتكة . وقد اضطررنا بعد سنة ١٩٢٢ ، إلى إلغاء هذا الرقص . ولكن بعض الأغاني القديمة الفاحشة لا تزال تغنى إلى أيامنا هذه .

وشرعنا ، بعد ذلك بسنوات ، نحس الوجدان المسرحى ، وندرك معنى الدراما ومغزاها ، مما ترجمه فرح أنطون ومما مثله جورج أبيض من الدرامات عن اللغة الفرنسية .

سلامة موسى